

تفسير ابن كثير

قَالَ اجْعَلْنِي عَلَىٰ خَزَائِنِ الْأَرْضِ ^ط إِنِّي حَفِيظٌ عَلَيْمُ

فقال يوسف ، عليه السلام : (اجعني على خزائن الأرض إني حفيظ عليهم) مدح نفسه ، ويجوز للرجل ذلك إذا جهل أمره ، للحاجة . وذكر أنه (حفيظ) أي : خازن أمين ، (عليهم) ذو علم وبصر بما يتولاه . قال شيبه بن نعامة : حفيظ لما استودعني ، عليهم بسني الجذب . رواه ابن أبي حاتم . وسأل العمل لعلمه بقدرته عليه ، ولما في ذلك من المصالح للناس وإنما سأل أن يجعل على خزائن الأرض ، وهي الأهرام التي يجمع فيها الغلات ، لما يستقبلونه من السنين التي أخبرهم بشأنها ، ليتصرف لهم على الوجه الأحوط والأصلح والأرشد ، فأجيب إلى ذلك رغبة فيه ، وتكرمة له ; ولهذا قال تعالى :